

# شرح العقيدة الواسطية - فضيلة الشيخ د. زياد العامر - الدرس (21/11)

زياد العامر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد نستكمل

ما سبق من الكلام حول جملة من المسائل - 00:00:01

الواردة في متن العقيدة الواسطية وكنا قد توقفنا في اللقاء الماضي فيما يتعلق بكرامات الاولياء ختم بعد ذلك شيخ الاسلام

ابن تيمية رحمه الله هذه آآ العقيدة الواسطية وهذا المتن المبارك - 00:00:23

في جملة من المسائل التي تبين سلوك اتباع هذه العقيدة ماذا ينبغي عليهم من التحلي بالاخلاق الجميلة والفاضلة وما يرتبط بذلك من

منهج او مصادر التلقي وطرق وطرق الاستدلال قال رحمه الله تعالى - 00:00:45

فصل ثم من طريقة اهل السنة والجماعة اتباع اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم باطنا وظاهرا واتباع سبيل السابقين

الاولين من المهاجرين والانصار واتباع وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين

المهديين من بعدي - 00:01:12

تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة هذه الجملة تتعلق بالحث على التمسك بالكتاب والسنة

والتزام ما ورد فيهما امثالا واستجابة ودعوة ومر معنا في بداية العقيدة الواسطية ان مصادر التلقي عند اهل السنة والجماعة ثلاثة

المصادر الاصلية الكتاب والسنة - 00:01:41

والاجماع وان هناك مصادر مساندة لهذه المصادر الثلاثة وهي مصدران العقل السليم والفطرة والفطرة السليمة وان هناك طرق

للاستدلال من هذه المصادر. طرق استدلال من هذه المصادر يعني كيف نستدل بالقرآن؟ كيف نستدل بالسنة؟ كيف نستدل بالاجماع

ونحو ونحو ذلك - 00:02:15

ومن اعظم واقوى هذه الطرق النظر في عمل الصحابة رضي الله عنهم. كيف استدلوا بالقرآن؟ فاعمل فنعمل به اذ هم الذين عاصروا

التنزيل هم الذين كانوا قد عاصروا نزول القرآن وادري بمعانيه وادري بدلالة الفاظه على - 00:02:40

يعاني ذلك انهم عرب يفهمون ما انزل ما انزل اليهم ويدركون ويدركون مراميهم وهنا مسألة تتعلق بما يسمى حجية قول السلف هل

قول السلف حجة ام ليس بحجة والجواب عن هذا - 00:03:01

انه بحسب ماذا يقصد من قول السلف ان كان يقصد قول جميع السلف في مسألة من المسائل اي اجماعهم في مسألة من المسائل

فهذا حجة لانه اجماع وان واما ان كان المراد قول احاد السلف وافراد السلف فهذا ليس بحجة الا اذا وجد دليل -

00:03:26

دليلي يسانده وبديل عليه. فيكون حجة في وجود الدليل. ليس لانه قول احاد او احد من السابقين من السلف ولفظ السلف يقصد به

اصحاب القرون الثلاثة الاولى الصحابة والتابعين واتباعهم - 00:03:48

ويقصد به من سار على منهجهم الى يوم القيامة. كل هؤلاء يطلق عليهم لفظ السلف هناك مسائل اخرى مرتبطة بهذه الجملة لكن قد لا

يتسع لها المقام تفصيلها في آآ لقاءات اوسع - 00:04:08

قال بعد ذلك ويعلمون ان اصدق الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ويؤثرون كلام الله على غيره من كلام

اصناف الناس. ويقدمون هدي محمد صلى الله عليه وسلم على هدي - [00:04:34](#)

لاحد ذلك ان اهل السنة والجماعة لهم عناية بكلام الله سبحانه وتعالى وكلام النبي صلى الله عليه وسلم فتجدهم لا يقدمون كلام احد من الناس سواء كان من العلماء او الامراء او غيرهم من من اي - [00:04:54](#)

كائنا من كان هذا كائنا من كان هذا الشخص لا يقدمونه على كلام الله ولا يقدمونه على كلام النبي صلى الله عليه وسلم. لكنهم يعتنون او يهتمون بفهم اهل العلم لنصوص الكتاب والسنة - [00:05:11](#)

يعتنون يعتنون ويهتمون بفهم كلام اهل العلم لنصوص الكتاب والسنة اقرب الى الصواب اقرب الى الصواب لتوفر الة الاجتهاد في اهل العلم لفهم الكتاب والسنة ومن المسائل المرتبطة بهذه الجملة - [00:05:30](#)

ان انه مما ينبغي ان يتمثله من سلك طريق اهل السنة والجماعة الا يشغل وقته بكلام الناس الذي لا فائدة منه ويقصر في مقابل ذلك في كلام الله سبحانه وتعالى. اي ان يقصر في تلاوة كتاب الله سبحانه وتعالى - [00:05:57](#)

وينشغل او يشغل نفسه ما جريات الامور والاحداث وماذا حصل؟ وماذا جرى؟ مما لا فائدة. مما لا فائدة تحصل من ورائه او لا فائدة كبيرة تحصل من ورائه ويقدمون كلام الله على كلام غيره. كذلك يقدمون هدي النبي صلى الله عليه وسلم على هدي كل احد - [00:06:19](#)

وهذا الكلام او هذه الجملة واردة في مقام الاقتداء فان بعض من ينتسب الى اهل السنة والجماعة او الى طلب العلم تجده يتأثر باقتدائه ببعض المعاصرين اكثر من تأثره في حال النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا قصور هذا قصور في الاقتداء. الاقتداء التام هو ان ينظر - [00:06:45](#)

الشخص الى حال النبي صلى الله عليه وسلم فيقدم هديه على هدي كل احد فيقدم هديه على كل هدي كل احد ولذلك تجد ان من اعتنى بالاقتداء بالمتأخرين كثرت عنده الاشكالات في الاقتداء - [00:07:13](#)

كثرت عنده الاشكالات والامور المتعارضة في سبيل الاقتداء. لان المتأخرين حالهم اقل وانقص من حال المتقدمين. كلما تقدم الانسان في اقتدائه كلما كان اسلم من الاشكالات وابتعد اقرب للصواب وابتعد عن الزلل - [00:07:32](#)

ولذلك من امثلة ذلك ما ورد ان بعض السلف او بعض اهل العلم لما توفي ولد له او احد ابنائه ضحك لماذا ضحك؟ من باب الرضا بالقضاء والقدر وان هذا من اقدار الله التي لا يقدر الله فيها الا خيرا ونحو ذلك من الامور - [00:07:51](#)

هذه الحال ليست حال كاملة ليست هي الحال الفاضلة التي ينبغي ان يكون عليها المنتسب لاهل السنة والجماعة. اذا ما هي الحال الفاضلة؟ وان كان صاحب هذه الحال قصد بها خيرا. قصد بها الرضا عن اقدار الله. لكن ليست هذه الحال الكاملة. الحالة الكاملة هي حال النبي صلى الله عليه وسلم. لما توفي - [00:08:20](#)

ابنه ابراهيم ماذا صنع قال ان القلب ليحزن وان العين لتدمع وان ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا على فراقك يا ابراهيم لمحزونون. اذا الحال الكاملة كما هي حال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:43](#)

في مثل في مثل هذه المصيبة الشخص يحزن قلبه وقد تدمع عينه لكن قلبه مسلم تمام الرضا لله سبحانه وتعالى ليس كحال بعض المتأخرين ممن يخالف او ينافر فطرة الانسان الطبيعية. الفطرة الطبيعية اذا توفي احد ان يحزن الانسان ويبكي. ولا يستلزم هذا - [00:08:59](#)

الحزن او البكاء اعتراضه او تسخطه على اقدار الله المراد ان الشخص كلما كان باقتدائه بالاقدمين كلما كان اسلم كلما تقدم باقتدائه بالصحابه وبالنبي صلى الله عليه وسلم كلما كان افضل واسلم واقرب للصواب - [00:09:22](#)

ابتعد وابتعد عن الزلل هذه الحال في تلقي المصائب هي حال من الحالات الفاضلة. وذلك انه تأول القرآن سمع قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة فلما - [00:09:42](#)

جاءته مصيبة نزل فصلى ركعتين نزل فصلى ركعتين امثالاً لهذه الآية لان الله امر بالاستعانة بها. فهو من فهم القرآن الذي اه هو فهم صحيح وفهم صحيح في مثل تلقي هذه يتلقاها بالصبر وبالصلاة فان الصلاة مما يثبت الانسان عند حلول - [00:10:31](#)

عند حلول المصائب قال بعد ذلك رحمه الله ولذلك سمو اهل الكتاب والسنة سمو اهل الكتاب والسنة لانهم يعملون بالكتاب ويعملون بالسنة وسموا اهل الجماعة بان الجماعة هي الاجتماع وضدها الفرقة - [00:10:51](#)

وان كان لفظ الجماعة قد صار اسما لنفس القوم المجتمعين والاجماع هو الاصل الثالث الذي يعتمد عليه في العلم والدين اذا سمي اهل السنة والجماعة سميوا سمو اهل الكتاب. لان يقدمون كلام الله على كلام كل احد - [00:11:15](#)

وسمو اهل السنة لانهم يقدمون سنة النبي صلى الله عليه وسلم على ما على غيرها من كلام الناس وسموا اهل الجماعة لامرين. الامر الاول انهم يحثون على الاجتماع ويحذرون من الفرقة. الحث الامر بالاجتماع - [00:11:34](#)

والحذر من الفرقة وسموا اهل الجماعة لامر اخر ايضا وهو انهم يعملون بالاجماع. الاجماع الذي هو الاصل الثالث الذي يعتمد عليه في العلم والدين معنا الاجماع وهو اتفاق اهل العلم - [00:11:54](#)

من هذه الامة اتفاق المجتهدين من هذه الامة في عصر من العصور على حكم على حكم شرعي وهناك مباحث في الاجماع وما مباحث في الكتاب والسنة قد لا يتسع المقام لها - [00:12:10](#)

قال بعد ذلك وهم يزنون بهذه الاصول الثلاثة ما هي الاصول الثلاثة؟ الكتاب والسنة والاجماع. وهم يزنون بهذه الاصول الثلاثة جميع ما عليه الناس. من اقوال واعمال باطنة او ظاهرة مما له تعلق بالدين - [00:12:30](#)

اذا كل ما له تعلق بالدين فان المقياس فيه هذه الاصول الثلاثة اذا اردت ان تعرف صواب امر من خطاه مما له تعلق بالدين فلتعرضه على هذه المصادر الثلاثة. الكتاب والسنة هو الاجماع - [00:12:48](#)

فان شهد له بهذا الامر ما يؤيده فانه صحيح. وان وان شهد له ما يعارضه فانه باطل اذا كل ما يتعلق به الناس مما يتعلق بالدين المرجع فيه للكتاب والسنة والاجماع - [00:13:04](#)

اما ما لا يتعلق بالدين فان مرجعه بحسب ما يتعلق به. ولذلك كثير من الامور الدنيوية لا يصح شرعا تجعل الاحتكام فيها من ناحية تفاصيل الاحتكام الى الكتاب او السنة او الاجماع. مثال ذلك - [00:13:30](#)

طريقة زراعة النباتات هل يأتي شخص يقول لابد ان نبحث في الكتاب او السنة والاجماع عن الطريقة الصحيحة؟ هذي ليس لها تعلق بالدين. الا اذا كان لها ارتباط بمسائل الدين - [00:13:52](#)

كالزراعة مثلا في اماكن طرق الناس مما يؤذي الناس فيمنع منه لانه يسبب ضرر للناس. هذا من جهة اخرى. لكن طريقة الزراعة لا تعلق بها. طريقة صناعة السيارات هل لها تعلق بالدين - [00:14:07](#)

ان كان هناك اشياء تتعلق بدين تخالف الدين في الصناعة نعم. لكن اصل الصناعة ليس لها تعلق بالدين ونحو ذلك من سائر من سائر الاجهزة والاستخدامات لانه قد يأتي سؤال فيقول مثلا ما حكم صناعة الهواتف المحمولة والاتصالات - [00:14:26](#)

هل لها تعلق بالدين ام لا هي ذات الصناعة ليس لها لكن ينظر في استخدامها قد تستخدم في الخير وقد تستخدم في الشر المصنع له هل يستخدمها في الخير ام لا ام يستخدمها في الشر - [00:14:48](#)

مثل ما يذكره الفقهاء في قضية بيع السلاح في الفتنة بيع السلاح في الفتنة محرم اذا كان يؤدي الى افتتان وتقاتل وظلم بين الناس كذلك بيع العنب لمن يصنع منه الخمر - [00:15:07](#)

فانه محرم. اصل بيع العنب واكل العنب جائز لكن اذا كان سيؤدي الى استخدام محرم فانه يمنع منه لهذا السبب. المراد ان الشيء اذا كان له تعلق بالدين فانه المرجع فيه للكتاب والسنة. وان كان لا يتعلق له بالدين فان المرجع فيه الى حسب - [00:15:25](#)

قوانين ذلك العلم او نحو ذلك هنا مسألة قد لا يكون لها ارتباط مباشر وهي درء التعارض بين العلم الشرعي والعلم البشري درء التعارض بين العلم الشرعي والعلم البشري وذلك ان بعض المكتشفات الحديثة - [00:15:46](#)

يزعم اصحابها انها تتعارض مع بعض النصوص مع بعض الايات او بعض الاحاديث فهل يمكن ان يقع تعارض ام لا يمكن؟ واذا وقع تعارض في ظاهر الامر فما هي الطريقة الصحيحة للتعامل؟ للتعامل معه - [00:16:10](#)

وشببي هذه المسألة مسألة اخرى سابقة وهي درء التعارض بين النقل والعقل درء التعارض بين النقل والعقل هل يمكن ان يتعارض

العقل الصحيح السليم مع النقل الصريح الواضح الجواب لا يمكن ذلك - [00:16:29](#)

إذا ما هو الحل الحل إذا وجد أو توهم تعارض فانه لا بد أن يكون أحد الطرفين فيه خلل والمقدم هو الأقوى في الدلالة. المقدم هو

الأقوى في الدلالة. لانه - [00:16:51](#)

في طرق الاستدلال عندنا أمور قطعية يقينية وعندنا أمور ظنية ظنية محتملة القطعي لا يمكن أن يتعارض مع قطعي آخر سواء كان

قطعي من الشريعة أو قطعي من العقل. لا يمكن أن يكون بينهما تعارض - [00:17:09](#)

فإذا توهم أحد أن بينهما تعارض فليحقق النظر أما أن يكون الدلالة العقلية فيها خلل ليست دلالة صحيحة. وأما أن يكون النص

الشرعي سواء من الكتاب أو من السنة فهمه هذا الشخص فهما غير صحيح - [00:17:28](#)

أو يكون أن لم يكن قرآنًا لأن القرآن ثابت لا أشكال في ثبوت ثبوت وقطعي قد يكون الحديث الذي استدل به فيه ضعف ليس صحيحًا

أما لو كانت دلالة ثبوت النص الشرعي قطعي. ودلالته قطعية لا يمكن أبدًا أن يتعارض مع دلالة عقلية قطعية - [00:17:49](#)

وكذلك بالنسبة للعلم البشري كما يتعلق باكتشافات الطب الحديث أو ما يتعلق باكتشافات الفيزيائية أو الاستدلالات التاريخية

واستدلالات الفلكية ونحو ذلك من الاستدلالات إذا كانت الدلالة فيها قطعية والنتيجة قطعية لا يمكن أن يحصل تعارض. وإنما يقع

التعارض - [00:18:10](#)

فيما غير ذلك فإذا وجد عندنا أمر قطعي وأمر ظني فالمقدم هو القطعي المقدم هو القطعي سواء كانت قطعي بدلالة شرعية أو قطعي

بدلالة عقلية وإذا وجد ظني مع ظني وحصل بينهما - [00:18:34](#)

تعارض في الظاهر الحل أن يقدم الأقوى منهما في الدلالة. اللي يقدم الأقوى منهما في الدلالة سواء الأقوى في الدلالة الشرعية أو

الأقوى في الدلالة أما فيما يتعلق بالدلالة العقلية أو فيما يتعلق بدلالة - [00:18:53](#)

العلم البشري ونحو ذلك ومسائل التعارض هذه تحتل بسط أكثر. وهناك بحوث إبحاث إبحاث كثيرة فيما يتعلق بدرع تعارض العقل.

والنقل وهناك بحث مختصر أيضًا بعنوان درع تعارض العلم الشرعي والعلم - [00:19:12](#)

البشري درع تعارض العلم الشرعي والعلم البشري يتكلم عما يزعم معارضته من الاكتشافات الحديثة بنصوص الكتاب والسنة قال بعد

ذلك رحمه الله مبينا قال ابن تيمية بعد ذلك رحمه الله مبينا ضابط الاجماع الذي يصح ويحتج به - [00:19:31](#)

قال والاجماع الذي ينضبط هو ما كان عليه السلف الصالح. إذ بعدهم كثر الاختلاف وانتشرت. وانتشرت الأمانة ذلك أن الاجماع كما مر

معنا هو اتفاق مجتهدي أهل العلم من هذه الأمانة في عصر من العصور على حكم شرعي - [00:19:55](#)

الاتفاق هذا لا يمكن أن يتحقق إلا إذا كان هناك قدرة على حصر أقوال أهل العلم لكن إذا كان أهل العلم متفرقين في البلاد فانه لا يكاد

يتحقق الاجماع. كيف تتأكد أن جميع المجتهدين في العالم قد اتفقوا على هذا الأمر؟ هذا مما - [00:20:17](#)

يكاد يتعذر في الأزمنة المتأخرة لكن في زمن الصحابة يمكن تحقق الاجماع لأن الصحابة محصورين يمكن معرفة أقوالهم اقوالهم في

مسألة من المسائل بيسر وسهولة. ولذلك شيخ الاسلام هنا ذكر لك أن الاجماع الذي ينضبط - [00:20:37](#)

هو ما كان في عصر السلف الصالح. في الصحابة بشكل واضح وقد يكون في التابعين أو تابعي التابعين بحسب الانتشار لانه بعد ذلك

ماذا حصل كثر اختلاف في المسائل وانتشرت الأمانة توسعت الأمانة لا تكاد - [00:20:58](#)

تستطيع لا تكاد تستطيع حصر أقوال المجتهدين في العصور المتأخرة. ولذلك أقوال المجامع الفقهية أو العلمية في هذه الأزمنة هل

هو من قبيل الاجماع لا ليس من قبيل الاجماع وإنما هو شبيه بقول أكثر أهل العلم - [00:21:17](#)

بقول أكثر أهل العلم لانه لا يمكن حصر المجتهدين في مثل هذه الأزمنة المتأخرة وإن كان هناك وسائل تساعد على تقريب هذا الحصر

قدر المستطاع استطاع لكنه لا يكاد ينضبط حصر المجتهدين في الأزمنة المتأخرة. على تفصيل في مثل هذه المسائل في مسائل

الاجماع وتحققها في الأزمنة المتأخرة - [00:21:36](#)

قال بعد ذلك ابن تيمية رحمه الله فصل ثم هم مع هذه الأصول. يأمرهم بالمعروف وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة أهل

السنة والجماعة يعتبرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:22:01](#)

من اجل مقامات الدين بل بعضهم يجعله ركنا من اركان الاسلام يجعله ضمن اركان الاسلام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبعضهم يجعل الجهاد كذلك هذه مسألة الجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اجل مراتب الدين لكن - [00:22:25](#)

لابد ان تنضبط بالضابط الشرعي ليس كيف ما اتفق بمعنى لا يسوء للمنتسب لاهل السنة والجماعة ان يأمرهم بالمعروف وينهى عن منكر كيفما اتفق بل لا بد ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر على ما توجبه الشريعة. ولذلك هذا القيد الذي ذكره ابن تيمية على ما توجبه الشريعة مهم جدا - [00:22:48](#)

ليس المطلوب من الانسان ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بالطريقة التي يراها هو مناسبة لا هناك ضابط شرعي قد يترتب على هذا المنكر منكر اعظم اذا ما حكم الانكار حينئذ؟ يحرم - [00:23:13](#)

وقد يترتب على امر بالمعروف تفويت معروف اعظم او تفويت او حصول منكر اعظم. وهنا يحرم الامر بالمعروف في هذه الحالة اذا لابد ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بالطريقة الشرعية على ما توجبه على ما توجبه الشريعة لا على ما يراه - [00:23:26](#)

هو او الشخص بنفسه قال بعد ذلك ويرون اقامة الحج والجهاد والجمع والاعياد مع الامراء. ابرارا كانوا او فجارا. ويحافظون على الجماعات اهل السنة والجماعة يرون اقامة شعائر الدين الظاهرة حتى لو كان الامام فاسقا - [00:23:49](#)

حتى لو كان الامام او الحاكم فاسقا لان هذه الشعائر لا يسوغ تعطيلها بسبب فسق الامام لا يسوغ تعطيل الجمع وابطالها او تعطيل الجماعات او ابطال الحج او ابطال الاعياد او ابطال الجهاد لاجل ان الامام فاسق - [00:24:17](#)

لو كان والفاسق مر معنا تعريفه الفسق اذا كان الامام فاسق معناه انه فعل كبيرة ولم يتب منها هذا معنى الفاسق لو كان الحاكم يشرب الخمر مصر على شرب الخمر - [00:24:36](#)

ان هذا وصف وصف الفسق. فعل كبيرة ولم يتب منها. لو امر هذا الحاكم الذي يشرب الخمر امر بالجهاد الجهاد الشرعي بضوابطه الشرعية هل نستجيب له او نقول بما ان هذا الحاكم يشرب الخمر لن نجاهد معه - [00:24:54](#)

ما الحكم الشرعي؟ ما هي طريقة اهل السنة والجماعة؟ طريقتهم اقامة الجهاد مع هذا الحاكم حتى لو كان فاسقا. لان تحصيل هذه الشعائر شعائر الدين اعظم من اقامتها مع وجود الفسق - [00:25:11](#)

اقامة هذه الشعائر حتى مع وجود الفسق اعظم من تعطيلها بسبب وجود هذا الفسق من هذا الحاكم اذا ويرون اقامة الحج والجهاد والجمع والاعياد مع الامراء. ابرارا كانوا او فجارا - [00:25:29](#)

وفجارا ويحافظون على الجماعات. ويحافظون على الجماعات هذا الوصف لاهل السنة والجماعة انهم حريصين او حريصون على اداء الصلاة جماعة المسلمين بدأ الصلاة جماعة مع المسلمين بانها شعيرة من شعائر الدين خلافا لبعض الطوائف كالرافضة الذين لا يصلون جماعة - [00:25:47](#)

الا مع وجود الامام المعصوم لا يصلون الجماعات الا مع وجود الامام المعصوم. اهل السنة والجماعة لا يصلون الجماعات ويحثون عليها ويحثون عليها بخلاف الروافض وامثالهم ومن اصول اهل السنة والجماعة ايضا - [00:26:15](#)

انهم يرون طاعة الحاكم في طاعة الله اذا امر الحاكم بطاعة الله فانه يلزم الطاعة واذا امر بمعصية فانه لا يجوز لا يجوز طاعته كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انما الطاعة انما الطاعة في المعروف - [00:26:33](#)

قال بعد ذلك ابن تيمية رحمه الله ويدينون بالنصيحة للامة ويدينون بالنصيحة للامة. كما جاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله؟ قال لله - [00:26:54](#)

ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وهذا الحديث صحيح مسلم جاء في سنن ابي داود تكرار الدين نصيحة ثلاثا. قال الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة. قلنا لمن يا رسول الله؟ قال لله. كيف ننصح لله - [00:27:13](#)

باتباع او امره وامثال ما ورد في كتابه ولرسوله النصيحة للنبي صلى الله عليه وسلم كذلك باتباع سنته عليه الصلاة والسلام ولائمة المسلمين هنا نصيحة خاصة لان صلاح الامام يترتب عليه صلاح من تحت يده وفساد الامام او الحاكم يترتب عليه فساد من تحت يده. فالنصيحة له ابلغ من - [00:27:32](#)



النصيحة لعامة المسلمين لو امكن نصيحة شخص من عامة المسلمين او نصيحة حاكم فان نصيحة الحاكم مقدمة لما يترتب عليها من المصالح العظيمة طبعاً هذا عند عدم الجمع بينهما والا الواجب النصيحة للجميع - [00:28:04](#)

قال بعد ذلك قال في الحديث ولعامتهم لائمة المسلمين ولعامتهم ونصيحة لعامة المسلمين وعموم الناس تقتضي ان تحب لهم من الخير ما تحب ما تحب لنفسك قال ابن تيمية رحمه الله ويدينون بالنصيحة للامة - [00:28:31](#)

ويعتقدون معنى قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً. وشبك وشبك بين اصابعه. وهذا مقتضى الاخوة الايمانية ان يشعر المؤمن بحال اخوانه وان يستشعر ما يصيبهم وان - [00:28:47](#)

يتألم لالمهم ويفرح لفرحهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وذكره ابن تيمية هنا قال وقوله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد. اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى بالحمى والسهر - [00:29:14](#)

قال بعد ذلك ابن تيمية رحمه الله ويأمرون بالصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء والرضا بمر القضاء الصبر عند البلاء هذا واجب من الواجبات الصبر عند البلاء واجب والشكر عند الرخاء - [00:29:40](#)

واجب كذلك والرضا بمر القضاء مستحب الرضا بمر القضاء مستحب. اذا اصيب الانسان بمصيبة فان الصبر عليها واجب من الواجبات. واما مرتبة الرضا بهذه مصيبة وهي ان يعلم الانسان انها من عند الله فيرضى ويسلم ويطمئن قلبه وهذه مرتبة عالية. وهي مستحبة وهي مستحبة - [00:30:00](#)

قال ويدعون الى الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال مكارم الاخلاق يقصد بها الاعمال الباطنة كالحياء والشجاعة ونحو ذلك من الاخلاق الباطنة محاسن الاعمال هي الاخلاق الظاهرة مثل بر الوالدين وصلة الارحام ونحو ذلك. اذا مكارم الاخلاق ما يتعلق بالصفات - [00:30:27](#)

من الكرم والشجاعة والصدق ونحو ذلك من الصفات ومحاسن الاعمال ما يتعلق بالاعمال الظاهرة من الاخلاق الظاهرة بر الوالدين الوالدين وصلة الارحام ونحو ذلك قال بعد ذلك ويعتقدون معنى قوله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايماناً احسنهم خلقاً - [00:30:56](#)

وذلك ان بعض اهل الايمان او كثير من اهل الايمان يتفاضلون بتفاضل اخلاقهم لان الخلق من الايمان الاخلاق من الايمان الخلق يزداد ايمان الشخص يتقدم على غيره ممن كان فيه نوع سوء من الخلق - [00:31:19](#)

قال بعد ذلك ويندبون الى ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك. وهذه من الاخلاق الفاضلة التي يحث عليها اهل الجماعة ويندبون ويندبون اليها قال بعد ذلك - [00:31:45](#)

ويأمرون ببر الوالدين وصلة الارحام وحسن الجوار وكل هذه من الاخلاق الفاضلة والاداب المرعية التي جاء بها الشريعة ومن افضل من كتب في الاداب الشرعية مما يحسن بطالب العلم ان - [00:32:01](#)

يطلع عليه كتاب الاداب الشرعية لابن مفلح الحنبلي الاداب الشرعية لابن مفلح الحنبلي من اجود وافضل كتب الاداب الشرعية التي جمع فيها من نصوص الكتاب والسنة في مثل هذه الاداب واقوال اهل العلم - [00:32:22](#)

وفهمهم وتوجيههم لهذه الاداب الشيء الكثير ومثل ذلك ايضا كتاب غذاء الالباب في شرح منظومة الاداب للسفارين رحمه الله وهذا الكتاب ايضا من اجود الكتب الشرعية وقد استفاد من كتاب ابن مفلح السابق - [00:32:42](#)

واصل هذا الكتاب وهو غذاء الالباب اصله شرح لمنظومة في الاداب لابن عبد القوي رحمه الله تعالى تسمى منظومة الاداب من اجود وافضل المنظومات الادبية التي تتعلق بالاداب والاخلاق - [00:33:05](#)

وكان مما ورد فيها من الوصايا هذه المنظومة قوله رحمه الله وخالط اذا خالطت كل موفق من العلماء اهل التقى والتعبد. يزيديك من علم وينهاك عن اذى. فخالطه تهدي من هداه وترشد - [00:33:27](#)

وقال قبل ذلك وفي خلوة المرء بالعلم انسه ويسلم دين المرء عند التوحد ويسلم من قيل وقال ومن اذى جليس بغيض ومن وحسدي فكن حرص بيت فهو ستر لعورة. وحرز الفتى عن كل غاو ومفسد. ثم قال بعد ذلك - [00:33:48](#)

إذا خالطت كل موفق المراد ان كتاب غذاء الالباب شرح منظومة الاداب من الكتب التي ينبغي لطالب العلم ويحسن به ان يطلع عليها  
ويقرأ ويقرأ فيها قال ابن تيمية رحمه الله هنا ويأمرون ببر الوالدين وصلة الارحام وحسن الجوار والاحسان الى اليتامى والمساكين  
وابن السبيل - [00:34:12](#)

والرفق بالمملوك وهذه معان ظاهرة في مجملها هناك تفصيلات في بعضها لكن على سبيل الاجمال هي ظاهرة قال وينهون عن  
الفخر والخيلاء والبغي والاستطالة على الخلق بحق او بغير حق - [00:34:37](#)

وينهون عن الفخر. الفخر هو الترفع بالاقتوال. الترفع بالاقتوال هو الفخر والخيلاء الترفع بالاقتوال البغي يعني الظلم.  
والاستطالة التناول والتفاخر على الخلق. بحق او بغير حق الفخر عرفنا انه - [00:34:59](#)

التناول او الترفع بالاقتوال من تفاخر حسبه او نسبه او تفاخر آ بكلامه نحن فعلنا ونحن فعلنا واجدادنا فعلوا ونحو ذلك من انواع  
التفاخر المذمومة شرعا الخيلاء هي من الترفع على الناس بالاقتوال اما بطريقة المشي او بطريقة الكلام او بطريقة النظر او نحو ذلك  
من من الافعال التي تشعر - [00:35:25](#)

الترفع على الطرف الاخر البغي هو الظلم والاستطالة على الخلق بحق او بغير حق. ما المراد بالاستطالة على الخلق بحق وما المراد  
الاستطالة على الخلق بغير حق. بغير حق ظاهرة - [00:35:54](#)

واحدة شخص يتناول على الناس بدون وجه حق بظلم يعني يظلمهم هذا بغي عليهم. لكن بحق نعم كيف طيب شيخ الاسلام الان  
يأمر به او ينهى عنه ينهى عنه قال وينهون عن الفخر - [00:36:15](#)

والخيلاء والبغي والاستطالة على الخلق بحق او هذا وجه الاشكال هذا وجد لاجل ذلك استشكلنا. ما هو ما هي الاستطالة على الخلق  
بحق وهي منهي عنها لاحظتوا المكيف؟ هذا وجه الاشكال - [00:36:47](#)

طيب احد عنده شيء اخر الجبهة فيها جانب كبير من الصحة لكن مزيد توضيح. نعم طيب هو اذا استطال على الناس بحق معناه  
اصل الاستطالة مع فيه حق. قد يكون له نسب شريف قد يكون له افعال شريفة - [00:37:18](#)

لا تجعله هذه الافعال الشريفة او الحق الذي معه يبالغ في التعدي على الناس مثل قريب من المثل الذي ذكره زميلكم لو كان شخص  
لو صدر على شخص حكم بالجلد - [00:37:53](#)

خمسین جلدة هذا اصل الحكم حق لكن المبالغة او التعدي في تنفيذ هذا الحكم هذا زيادة. اصل حق لكنه زيادة بغير حق كونه يعتدي  
بدون مبرر بظلم واضح هذا في بيان التفريق في الاستطالة بحق وبغير حق - [00:38:07](#)

قال بعد ذلك رحمه الله ويأمرون بمعاني الاخلاق وينهون عن سفاسفها اهل السنة والجماعة يأمرون المنتسبين لهم بان تكون همهم  
عالية يأمرونهم بمعالي الامور والاخلاق وينهون عن سفاسفها اي محقرات الاخلاق - [00:38:31](#)

من غير اللائق المنتسب لاهل السنة والجماعة فظلا عن ان يكون طالب علم او نحو ذلك. كل من انتسب لاهل السنة والجماعة لا يليق  
به ان تكون همته دنيئة متعلقة بسفاسف الامور ومحقراتها - [00:38:52](#)

يعتني ببعض الهوايات التي لا فائدة كبيرة منها. بعضهم يعتني بجمع الطوابع اليس كذلك؟ بعضهم يعتني في جمع العملات جمع أنواع  
العملات النقدية او المعدنية ونحو ذلك. هناك جمع مثلا لحفظ آ توثيقها ونحو ذلك هذا مجال اخر. نحن نتكلم عما لا فائدة منه. شخص

فقط يجمع محبة جمع عملات ويفني فيه - [00:39:09](#)

من الناس يفني عمره في تتبع الآثار المكانية التي يسافر يمين وشمال ويسافر الاقاصد البلدان لكي يصور ويوثق نسأله ماذا تستفيد؟  
قال فقط احب ان هذه الامور الشخص المؤمن خلق في هذه الحياة الدنيا لكي يعبد الله. هذه الهوايات او هذه الامور لا شك انها

ستستغرق من عمره وجهده ووقته - [00:39:41](#)

الشيء الكثير ما يسبب له تقصير في عبادة الله سبحانه وتعالى. وما هو اهم الحياة الدنيا بالكاد تكفي واجبات شرعية مطلوبة من  
الانسان لو افنى الانسان في هذه الحياة الدنيا ما هو واجب منه فقط بالكاد يستطيع ان يدرك. فكيف - [00:40:12](#)

مع ذلك ان يفرط بكثير من الامور عنده واجبات شرعية في تعلم العلم الشرعي. يجب على كل مسلم ان يتعلم من الاحكام الشرعية

العقدية او الفقهية ما يقوم بها دينه - 00:40:34

ماذا يستطيع عبادة الله الا بها؟ كثير من عامة الناس تجده مقصر في معرفة احكام الصلاة التي يصليها كل يوم مقصر في معرفة احكام الوضوء والطهارة مقصر في معرفة احكام الايمان. وما يخدش الايمان من امور الشرك او الكفر - 00:40:47

مقصر في معرفة كثير من الاشياء التي قد يقع بسببها اما في الشرك الاصغر من انواع الرياء او في وسائل وذرائع الشرك من الصلاة في الاماكن المنهي عنها كالصلاة في المقابر او نحو ذلك او عند القبور او نحو ذلك من التصرفات. اذا اهل السنة والجماعة يحثون - 00:41:08

على ان تكون الهمم عالية ولذلك اذا رأيت شخص او انسان صاحب هممة عالية فاعلم ان الله اراد به خيرا لان الشخص اذا كان صاحب هممة دينية معنى ذلك ان يضيع عمره سهلة - 00:41:35

سهلة وما اجمل ما قاله الشاطبي رحمه الله تعالى في قصيدته في القراءات قال فهذا زمان الصبر من لك بالتي قبض على جمر فتنجو من البلاء. ولو ان عينا ساعدت لتوقفت سحائبها - 00:41:54

سمعي ديما وهبطا ولكنها عن قسوة القلب قحطها فيا ضيعة الاعمار تمشي سهلا يا ضيعة الاعمار تجد بعض الناس اوقاته تذهب علماء يتحرقون يقول هل من وقت يباع فاشترى بعض الناس ولذلك من حكمة طالب العلم ومن فطنة طالب العلم ان تجده يشتري - 00:42:17

زوائد الاوقات بماله كيف ذلك تجده يشتري من الاجهزة ومن الالات ومن ما يساعده في اختصار الوقت. مثلا بعد بدل ان يبحث في كتاب ورقيا عن كلمة مثلا يبحث في - 00:42:45

الجهاز محرك البحث يبحث لها يختصرها له في ثوان معدودة فتظهر له النتائج طبعا هذا لا يغني عن البحث الورقي لكنها امور مساعدة تجد عندهم من الاجهزة من الوسائل من آادوات الطباعة من من نحو ذلك - 00:43:04

يحاول قدر المستطاع ان يختصر الوقت هناك امور قد يستطيع ان يوكلها الى غيره يوكلها الى غيره ولذلك مما ينقل عن الامام الشافعي رحمه الله انه قال لو كلفني اهلي شراء بصلة ما فهمت مسألة - 00:43:21

ما معنى ذلك؟ معناها ان الانشغال الامور التي يمكن ان يقوم بها غيرك يضيع عليك جهد في بحث مسائل بدل ان تذهب الى محل الخضار فتشتري خضار او فاكهة او نحو ذلك من اه المواد الغذائية التي يحتاجها الانسان عادة يمكن ان تكل ذلك الى من - 00:43:41

ليس له اهتمام بطلب العلم من من الخادم او نحو ذلك ممن يستطيع ان يقوم بهذه المهمة وتنشغل انت بما هو اهم من ذلك من التفرغ للعلم وبحث المسائل وتحقيقها والتحصيل في العلم والازدياد منه. هذا المراد برفع الهممة في طلب - 00:44:03

ولذلك جاء في الحديث الصحيح الذي صححه الالباني وغيره واخرجه الحاكم قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كريم يحب الكرم ويحب معاني الاخلاق ويكره سفاسفها. الله يحب معالي الاخلاق والامور - 00:44:23

ويكره سفاسفة والامور الدينية منها ثم قال بعد ذلك شيخ الاسلام رحمه الله وعليكم السلام ورحمة الله وكل ما يقولونه ويفعلونه من هذا وغيره فانما هم فيه متبعون للكتاب والسنة - 00:44:42

وطريقتهم هي دين الاسلام التي الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم كل ما يقوله اهل السنة والجماعة ويفعلونه في هذه الاداب وغيرها هم فيها متبعون للكتاب والسنة. كل ما دل الكتاب والسنة على امر فانهم يعملون يعملون به - 00:45:09

ولذلك تجد ان كثير ممن يكتب في الاداب او الاخلاق ونحو ذلك قد يتوسع قد يتوسع في استحباب امور او التحذير من امور ما لم يأتي في الحث عليها او المنع منها دليل شرعي. وبالتالي قدر ما يمكن الاقتصار على ما ورد في الكتاب والسنة او ما يشبه ذلك - 00:45:29

ما يقاس عليه مما اتفق معه في العلة او التعليل هم فيه متبعون للكتاب والسنة وطريقتهم هي دين الاسلام الذي بعث به الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه - 00:45:53

وسلم ثم انتقل بعد ذلك شيخ الاسلام رحمه الله وختم هذه العقيدة الواسطية في مبحث مهم جدا لا يتسع ان ان نطرحه آ في



ختم هذا اللقاء سنلجأ الى اللقاء القادم وهو ما يتعلق بحديث الافتراض - 00:46:08

حديث الافتراق افتراق هذه الامة الى الفرق وما يتعلق بهذا الحديث من ناحية الرواية ومن ناحية الدراية نتوقف عند هذا القدر

ونستكمل ان شاء الله في اللقاء القادم ختام هذه العقيدة المباركة وخصوصا ما يتعلق بحديث - 00:46:29

الافتراق لانه طويل قد يستوعب كثير من الوقت. اذا كان هناك سؤال او استفسار هو شرح لها غذائنا للباب شرح منظومة الاداب هذا

عنوانه. غذاء الباب شرح منظومة الاداب هو شرح لها من افضل واميز الشروح للسفارين رحمهم الله - 00:46:50

نعم الفخر اذا كان في غير محله اذا كان في غير حل مذموم لكن غالب الفخر يعني اه غالب الفخر ليس مقصود شرعا وليس محمود

شرعا. لكن ان كان له مصلحة شرعية وفائدة شرعية يعني له آ مقصد صحيح فلا بأس. لكن ان كان - 00:47:23

بلا فائدة وان مجرد الافتخار على الناس فان هذا ان هذا مذموم القياس مختلف فيه. في ابواب الفقه وفي ابواب العقيدة في ابواب

الفقه جماهير اهل العلم على صحة القياس والعمل به كما هو مدون في كتب اصول الفقه. وخالف بعض اهل الاسلام في المنع من

القياس وعدم العمل به - 00:47:50

تفاصيل اه تبحث في اصول الفقه في ابواب العقيدة مر معنا في شيء في في مسائل الاسماء والصفات شيء او اشارة الى هذه

المسألة هل يعمل بالقياس في العقائد ام لا - 00:48:24

اما في باب الاسماء والصفات فان القياس المعمول به ان صح تسمية قياسا هو ما يسمى قياس الاولى وهو ان كل كمال اتصف به

المخلوق لا نقص فيه بوجه من وجوه فالخالق اولى به. هذا وجه آ القياس - 00:48:39

هناك بعض أنواع القياس في بعض ابواب العقائد ان علمت علة المنع في بعض المسائل الواردة في الشريعة مما له تعلق بالعقيدة ينهى

عنه ويعرف علة. اذا عرفت العلة وانضبطت هذه العلة امكن قياس غيرها عليها. امكن قياس غيرها عليها - 00:48:58

لكن لان العقائد تتميز عن الفقه بان كثير منها غيبية. امور عن اليوم الاخر او امور عن اسماء الله وصفاته او نحو ذلك او ملائكة او ما

الى ذلك لان او اكثرها غيبية يقل فيها القياس جدا ينذر فيها القياس لان الامور الغيبية لا نستطيع ان نحدد - 00:49:18

علة او ان نقيس عليه او ان نقيس عليه فلذلك كان القياس في الفقه اظهر بكثير من القياس في ابواب العقائد النظر في احوال

المسلمين تحتاج الى ميزان وكل انسان ادري بنفسه. الاصل ان المسلم المؤمن يتألم لحال اخوانه. كالجسد الواحد اذا اشتكى منه

عضو تداعى سائر له سائر الجسد بالحمى والسهر - 00:49:38

هذا هو الاصل لكن ان كان كثرة اطلاعه على الام المسلمين ستسبب له الاحباط والقعود وعدم العمل فلا يطلع اذا كانت هذه النتيجة

من اطلاعه فلا فلا يطلع لان بعض الناس قد يحبط بسبب كثرة الايام التي يراها - 00:50:22

يسبب له الاحباط. ولذلك الله عز وجل نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الحزن المسبب للقعود عن العمل. كما قال تعالى فلا تذهب

نفسك عليهم حسرات. النبي صلى الله عليه وسلم كان يتألم بحال اهل الكفر لانهم لا يهتدون - 00:50:42

الله نهى ان لا تذهب نفسك عليهم حسرات اي لا تقطعها اما تسبب لك القعود بسبب عدم ايمانهم. صحيح ان شخص يحرص ويجتهد

لكن لا يحزن ولذلك نهى الله عن الحزن ولا تحزن عليهم - 00:50:59

لا تحزن عليهم الحزن المسبب للقعود مذموم. لكنه التألم المسبب لمزيد من العمل المنتج لمزيد من العمل واستشعار حال اخوانه فهذا

محمود شرعا. فهو بحسب كل شخص. بعض الاشخاص كلما - 00:51:14

ازداد معرفة بحال اهل الاسلام ازداد عملا. شجع ذلك الى ان يعمل اكثر. فهذا طيب لكن بعض الاشخاص اذا اطلع على احوال

المسلمين وهو لا يستطيع ان يعمل سبب له ذلك مزيد من من القعود - 00:51:34

ومن اعظم سور نصرة اهل الاسلام وهو من ايسر الامور الدعاء بعض الناس يقول انا لا استطيع ان افعل شيء الا الدعاء. طب الدعاء

من اعظم الاشياء الدعاء من اعظم الاشياء لا يظن الانسان ايها الاخوة - 00:51:49

انه مطلوب منه ان يغير العالم اجعلها قاعدة عندك يا طالب العلم. وهي قول الله سبحانه وتعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض

كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين؟ ليس المقصود منك يا طالب العلم ان تغير الناس. ليس المقصود منك يا طالب

النتائج اذا ما هو المطلوب؟ المطلوب منك ان تفعل الاسباب هذا هو الواجب عليك شرعا ان تفعل الاسباب. هل دعوت الى الله عز وجل بطريقة صحيحة؟ هل اجتهدت في طلب العلم ورفع الجهل عن - 00:52:31

وعن غيرك هذه الامور هي التي انت محاسب عليها. اما النتائج فليست بيدك كما قيل على المرء ان يسعى الى الخير جهده وليس عليه ان تتم ان تتم النتائج. الشخص مطلوبه ان يسعى للخير. ولذلك - 00:52:48

الانتصار الحقيقي الانتصار الحقيقي هو عمل الاسباب بالطريقة الصحيحة والثبات عليها. هذا هو الانتصار الحقيقي وليس النتائج تريد مثال على ذلك؟ مثاله قصة اصحاب الاخدود اصحاب الاخدود في سورة البروج ماذا قال الله عنهم؟ قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود الى ان قال في اخرها ذلك الفوز - 00:53:07

الكبير لم يرد الفوز الكبير في اية الا في هذه القصة. طيب ما هي نتيجة هذه القصة؟ نتيجتها قتل اصحاب الاخدود وقتل الغلام النتيجة في ظاهر الامر انها سيئة قتل لهم. وانهاء لحياتهم. لكن - 00:53:34

السبب الذي قاموا به من اعظم الاسباب. والناس امنوا بفعل الغلام. لما الغلام حاول الملك قتله فلم يستطع بعدة طرق قاله الغلام السهم من كنانتي وقل بسم الله رب الغلام - 00:53:52

واذا اصابني فاني اموت النتيجة انه سيموت. لكن ما ترتب على ذلك من الخير اضعاف اضعاف هذه النتيجة. فان الناس كلهم قالوا امنا بالله رب الغلام والله سبحانه وتعالى اخبر انه سينصر عباده - 00:54:06

المؤمنين في قوله تعالى انا لنصر رسلنا والذين امنوا. متى يا رب في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد. هنا نصر وهناك نصر طيب اليس من اهل الايمان من يقتل ويعذب ويسجن في هذه الحياة الدنيا - 00:54:26

يوجد طيب هل معنى ذلك ان الله نصره او خذله ليس مقياس النصر ان تنتصر في معركة فقط. هذه صورة من صور النصر. اعظم انواع النصر ان تثبت على الدين. في حال زيغ كثير من الناس - 00:54:48

اليس كثير من الناس يزيغ عن الدين وينحرف عنها؟ عند حلول الشبهات او الفتن ثبات الانسان على دينه من اعظم مقومات النصر التي وعد الله بها. انا لنصر رسلنا. اليس تثبتت الله لك في وقت ضلال كثير - 00:55:02

من الناس من اعظم انواع النصر لك هو اعظم من ان يعطيك من الاموال او يعطيك من آآ السمعة او الشهرة او نحو ذلك في هذه الحياة الدنيا. هو نصر معجل لك - 00:55:18

هذا في الحياة الدنيا. فما بالك بالنصر الاخير والله تكفل ووعد بنصر عباده اهل الايمان بقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين حقيقة الانتصار هي الثبات على المبادئ والعمل بالاسباب الشرعية. كما امر الله كما امر الله سبحانه وتعالى بها - 00:55:31

نتوقف عند هذا القدر الذي يريد الانصراف ينصرف - 00:55:56